حرف شديد بدأ لولا الانحراف لم يجر الصوت وهو بغير الشدة ولكن لما حصل الانحراف مع الصوت كان في حكم
الرخو بجريان الصوت ولذلك جعل بين الشديدة والرخوة والمكرر الراء لما تحسه من شبه ترديد اللسان في مخرجه عند
النطق بها ولذلك اجري مجرى الحرفين في احكام متعددة فحسن اسكان ينصركم ويشعركم ولم يحسن اسكان يقتلكم ويسمعكم
وحسن ادغام مثل وان نصبر وانتقوا الا بعضكم احسن منه في ان يسمعكم لم يهمل طالب وغافل وما يل طارد وغارم
ولم يمتنعوا في امالة راشد ولم يمتنعوا في امالة فاشد وكل هذه الاحكام راجعة في المنع والتسويغ الى التكرير الذي في الراء
والهاوي هو الالف لانه في الحقيقة لا حاجب للصوت الا في الذي بعد الفتح وغاية ان شاركه الواو والياء فيه الا انه يباينهما
في وجهين احدهما ما تحسه عند الواو والياء من التعرض لمخرجهما دون الالف اتساع هوا الالف لان صوتها بعد الفتح فيكون
الختم فيها [illegible] بخلاف الضمة والكسرة فانه لا يكون كذلك اتسع هوا الصوت اكثر منه في الواو والياء والمهتوت التاء
لضعفها وخفائها لان حرف شديد يمتنع الصوت ان يجري معه وهو وان كان مهموسا يجري النفس معه الا انه عند الوقف عليه
لا نفس معه يجري فيتحقق خفاؤه والكاف وان شاركه في ذلك الا انه تخرج من اقصى الحنك فيقوى صوتها ولا يضعف كضعف والالهم
ذلك في الشديد المجهور لانه يجري بخروجه عن الخفا بخلاف الشديد المهموس فان همسه يوجب خفاءه ولذلك سمي بالهمس وهو
الصوت الخفي وسمي ضدها بالجهر وهو الصوت بالعلو نعم لو اتفق ان يكون في الحروف الشديدة ما فوق المهموس وليس
مخرجه اقصى الحنك لكان حكمه حكم التاء في الخفاء ولكنه لم يتفق وما ذكره في تسمية صاحب العين بالمصطلح قد نبه على علته
قوله والادغام ادغام الحرف في مقاربه ايضا اخر **قال** اذا ثبت ان الادغام هو ان تنطق بحرفين من
مخرج واحد دفعة واحدة من غير فصل بينهما لضرب من الخفة وجب ان يمتنع ادغام الحرفين المتقاربين لما تقلب احدهما الى الاخر
ثم قال لان مخالفة ادغامه كما هو محال لان حقيقة الادغام منافية لما الاول الى الثاني ثم يسكن ان كان متحركا في بعض
الادغام كالمثل في يكاد سنا برقه وقالت طائفة قوله ولا تخلو المتقاربان من ان يلتقيا في كلمة او كلمتين الى الاخر ثم
ذكر كيفية التقاء المتقاربين وانهما يكونان تارة في كلمتين وتارة في كلمة وحكمهما في كلمة ان ينظر فان ادى الادغام الى لبس
منع كقطع الكرونك وعتد لانك لو ادغمت لعلت ودّ وعدّ فيلتبس [illegible] احدهما الا يعرف تركيب الكلمة هل عليها وال او
غيرها وهو الذي اراده [illegible] الا يعرف وزنها هل هو ساكن على ما هو عليه او متحرك سكن للادغام فيتحقق اللبس في
من الوجهين المذكورين لو ادغم وكذلك شاة زنماء وغنم زنم لانه لو ادغم لم يعلم تركيبه عن [illegible] ونون وكذلك كنية
لو ادغم لم يعلم تركيبه هل هو من [illegible] او عن [illegible] ثم [illegible] ذلك بانهم [illegible] الادغام الى
من اللبس ولا اظهار عن الثقل ثم ذكر في يتد [illegible] ان [illegible] يكون [illegible] مستقلا وهو [illegible] الادغام
فيه الى اعلال [illegible] حذف الواو [illegible] ابدال التاء [illegible] ان اصل يد [illegible] حذف الواو لوقوعها
بين ياء وكسرة ثم [illegible] التاء [illegible] الدال [illegible] ذلك [illegible] كان [illegible]
اذا اصلها كان [illegible] الواو [illegible] وكسرة [illegible] المثلان [illegible] ادغم [illegible] ود [illegible]
[illegible] المتقاربين [illegible] التغيرات

فان

فان المتقاربين يقلب الاول منهما الى الثاني عند الادغام بدليل اعلال فيه اكثر منه في المثلين فلان لا يفعل فيما يؤدي الى ان
لم يلبس جانحوا امحي وهمّرش لانه ليس فيه ما تقدم من الالباس وذلك لا يلبس على احد ان هذه الميم المشددة ليست من ميمين
لانها لو كانت غير ميمين لوجب ان يكون من الادي اصلية او زائدة فان كانت زائدة يكون وزنه افنعل وان كانت اصلية فيكون
وزنه افعل وكلاهما ليس من الابنية فلا لبس ولم يتعرض لتقديرا ان يكون الاولى زائدة لوضوحه وانما تعرض لتقديرها اصلية
وكذلك همّرش اذا ادغمت النون في الميم لانها لا يلبس انها ليست بميمين لانها لو كانت ميمين لكانت الاولى اصليا وزائدا فان كانت
زائدة فوزنه فعلل وان كانت اصلية فوزنه فعلّل وكلاهما ليس من الابنية واغتفر تعليل بها زائدة لوضوح ذلك وقدّرها
اصلية لا غير قوله وان التقيا في كلمتين فان كان الاول متحركا وقع الثاني [illegible] فاما بعد متحرك او مدّ هو الشرط المتقدم
في الادغام في المثلين فهو في المتقاربين كذلك مثاله قال سيبويه واذا التقيا ذوقت وجعل لك وشبهه ثم علل ذلك بانه لا لبس فيه
ولا نقض صيغة ويعني بقوله لا لبس فيه ما تقدم من لبس التركيب بتركيب اخر وهو غير مستقيم في الحقيقة اذ حصل اللبس المطلق فانه اذا
قيل مثل العادي لم يعلم لعله العادي ام القادر فهو لبس في التركيب كاللبس في زنما لو قلنا زمّا والفرق بينهما ان هذا غير
لازم اذ وضع هذه الكلمة بعد الاخرى ليس يحتم فيها وانما هو عارض بخلاف باب زنما فانه لو ادغم لو كان اللبس لازما فاغتفر
اللبس العارض ولم يغتفر اللبس اللازم فيجب حمل قوله لا لبس اي لا لبس لازم مثل ذلك اللبس قوله ولا تغيير صيغة
وانه على عمومه لانه انما يعتبر في ادغام الكلمتين من الحركات الاخر للاول وان كان متحركا ولا اعتبار بحركات الاواخر في اختلاف
الصيغ لانه تتغير والصيغة واحدة بالاعراب والوقف وغيره فلم يكن الاسكان للادغام اثر في تغيير صيغة فلذلك حكمنا بان قوله
ولا تغيير صيغة عام قوله وليس بمطلق ان كل متقاربين يدغم الى عبارة الاخر مستقيم لانه قد يظهر لمانع يمنع من حكم
الادغام قوله ولان كل متباعدين تمنع ذلك فيهما الا مستقيم على ظاهره لما تقدم من انه انما يدغم المثلان او المتقاربان و
تاويله انه قصد المتباعدين في الاصل وان كان المدغم منهما في الاخر انما يكون لحصول صفة قربت بينهما فصحح اطلاق المقاربة
باعتبار حصول الوجه الذي قرب بينهما وصح اطلاق التباعد باعتبار صيغتها مخرجها ثم ذكر المقاربة التي لا تدغم في مقاربها
لحصول مانع يمنع من ادغامها وهي الشيء المركبة في صوري مشفر فاما الضاد فلما فيها من الاستطالة فلو ادغمت في مقاربها
لزالت صفتها من غير شيء يخلفها والواو والياء لما فيهما من المد واللين والميم لما فيها من الغنة والشين لما فيها من التفشي والفاء لما فيها
من شبه التفشي والراء لما فيها من التكرير وما ذكره وان كان مناسبا وعليه جمهور اهل اللغة فليس بمتفق عليه الجميع فانه قد
ادغمت الضاد في القراءة الصحيحة في قوله لبعض شانهم وادغمت الشين في السين في قوله تعالى ذي العرش سبيلا وادغمت الفاء
في الباء في قوله نخسف بهم وادغمت الراء في اللام في قوله يغفر لكم الا ان الاكثر على ما تقدم من منعها ثم ذكر في الموانع ايضا ان يكون الادغام
من حروف الحلق ادخل في الحلق من الاول كالعين في الحاء والهاء في العين والغين في الخاء وما فيها وانما كان هذا ادخل
لان الادخل اثقل فلو ادغموا الاخف في الاثقل [illegible] وفي العكس يقلب الاثقل الى الاخف فحسن عندهم
ادغام الاثقل في الاخف ليخف ولم يحسن ادغام الاخف في الاثقل لانه مستثقل وهو ايضا طارئ على الاكثر والاثقل ادغام
الحاء في العين في قوله فمن زحزح عن النار وهو خلاف ما ذكره ثم ذكر المتباعد ما يحصل له وجه في التقريب مسوغ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)